

تقرير عن المهجرين

نسرین ناجی العمیدی
جمعية الامل العراقية
nassreniraq@yahoo.com

لقد عانى العراقيون منذ عدة عقود من تهجير وترحيل وهجرة ، فتارة بسبب الحروب واخرى لاسباب سياسية قمعية، وكان نتيجة ذلك تشتت العراقيون في الخارج والداخل مما نجم عنه اثار سلبية اجتماعية ونفسية على شخصية الفرد العراقي . ولا يستطيع بهذا الوقت الضيق ان ينقل لكم المعاناة والظروف القاسية التي تعيشها العائلات النازحة بعد فقدان الاحبة والممتلكات ، منذ ٢٠٠٤ محافظة كربلاء مثل باقي المدن العراقية استقبلت الاف النازحين ومن مختلف انحاء العراق ، الكثير منهم لم يستطع ان يصطحب الحاجات المنزلية والشخصية ، ومنذ ذلك التاريخ تعودنا ان نسمع او نذكر ارقام واحصائيات حول اعداد المهجرين والنازحين ، ولكن خلف كل رقم حياة تسحق وشعور بالالم والحسرة والمهانة والسخط والغضب الذي ترسخ في نفوسهم ، حيث يتراوح العدد الاجمالي للمهجرين ما بين (١٦٠٠٠ - ١٨٠٠٠ عائلة) ، (المسجلين فقط ١١٤٢٨ عائلة) والباقي غير مسجلين !! .

١. عاطلين عن العمل

٢. ارامل

٣. بسبب ارتفاع اسعار ايجار العقارات اضطرت بعض العوائل الى الكن في مكان مشترك . ولكم ان تقدرُوا

طبيعة الحياة اليومية .

٤. تسرب الطلبة من المدارس

٥. السكن في مناطق لا تتوفر فيها الماء والكهرباء و

٦. ظهور الامراض النفسية نتيجة العمليات الارهابية بالاضافة الى تغير البيئة الاجتماعية وعدم التكيف مع

الواقع .

اما بالنسبة لما قدم لهم من خدمات فهي للمسجلين فقط وتشمل تقديم المساعدات ، الرواتب ، نقل البطاقة التموينية ، والنقل الوظيفي ، اما غير المسجلين فليس لهم اي حقوق وكان الله في عونهم .

٦٢٠٣ عائلة مهجرة مسجلة استلمت رواتب (١٥٠٠٠٠ الف دينار) .

فيما يخص عودة العوائل المهجرة ، فلا توجد ارقام دقيقة ، ولكن على العموم هي نسبة قليلة جدا وهذا يعود الى أسباب عديدة منها ان بعض العوائل عند عودتها لم تجد منازلها فهي اما قد دمرت او قد سكنها اخرون .

و كان لنا دور في التخفيف من معاناة بعض العوائل من خلال تقديم مساعدات الى ٣١٠٨ عائلة نازحة ، وبدعم من المنظمة الدولية للهجرة ، وتجسيدا لمبدأ المشاركة بين المنظمات المجتمعية والمدني والمؤسسات الحكومية فقد تم التنسيق وبشكل فاعل مع دائرة الهجرة والمهجرين ومجلس محافظة كربلاء والمجالس المحلية والمؤسسات التعليمية في اختيار الفئة المستفيدة . وكانت هناك عدة جهات للمتابعة والتقييم منها مجموعة الحلول الدولية ووسائل الاعلام . وفي نهاية المشروع عقد مؤتمر صحفي تم عرض ميزانية المشروع واسعار المواد والمناطق المستفيدة والجهات التي تم التنسيق معها بالاضافة الى الجهات الحكومية .

بالنسبة الى توزيع المساعدات هناك بعض الملاحظات :

١ . عدم الاخذ بنظر الاعتبار نوعية المواد التي توزع الى العوائل وكمياتها وتاريخ صلاحيتها ومدى ملائمتها لاحتياجات النازحين (مثلا توزيع البطانيات والمدافئ في الصيف) .

٢ . عدم الدقة في اختيار الفئة المستفيدة .

٣ . عدم وضوح الية التوزيع من قبل الجهات المنفذة ، مما ادى الى شعور النازحين بالمهانة والاذلال .

٤ . عدم وجود المتابعة والتقييم من قبل الجهات المانحة ادى الى ظهور جهات استغلت معاناة هذه العوائل مما ادى الى فقدان ثقة المجتمع بمنظمات المجتمع المدني .

٥ . عدم توفر الشفافية من قبل بعض الجهات المنفذة لهذه البرامج سواء كانت رسمية او غير رسمية .

٦. يجري تنفيذ توزيع المساعدات في بعض الأحيان من قبل منظمات من خارج المحافظة ليس لديها المام باوضاع المحافظة واحتياجات العوائل ، وبهذا تحولت الى عملية مقاولات تجارية أكثر مما هو عمل انساني وطني .

و لدراسة تأثير ظاهرة التهجير على خطط التنمية وبناء الدولة الحديثة قامت مجموعة من الشباب بعمل استبيان وتوزيعه على عينة من العوائل النازحة، وهذا ما سيوضحه الزميل د. خالد ساجت ولابد من الاشارة بان تدفق هذه الاعداد الكبيرة من النازحين الى المدينة قد ولد ضغطا على البنى التحتية في المدينة، حيث هناك نقص في المدارس ، الخدمات الصحية وارتفاع الاسعار في المواد الغذائية والعقارات ، بالاضافة الى تأثير ظاهرة التهجير على الوضع الامني .